mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 22 | مصر في عين الرسول | سلسلة أغرب من الخيال | راغب السرجاني

راغب السرجاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:03

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاهلا ومرحبا بكم - 00:00:14

في هذا اللقاء المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين. حلقة جديدة من برنامج اغرب من الخيال موقف من المواقف الرائعة والغريبة في حياته صلى الله عليه وسلم والتي نخرج منها بعبر لا تحصى ولا تعد وهي كرامة كبيرة جدا لشعب - 00:00:24

اصيل يشاهدنا الان وهو الشعب المصري الكبير في زمن تقطعت فيه الارحام يا اخواني وعدا فيه العرب القبائل العربية بعضهم على بعض كان يعدو الاخ على اخيه القبيلة على القبيلة المجاورة. الرحم كانت مقطعة وافسدوا في الارض افسادا كبيرا - 00:00:44

في هذا الزمن الذي تقاتل فيه الاوس والخزرج في يوم بعاث وقبل يوم بعاث وبعده فسالت دماؤهم وهم من عائلة واحدة الاوس والخزرج قريبين جدا جدا اللي في النسب هم الاتنين من الانصاب يعني واصولهم واحدة - 00:01:06

لكن تقطعت بينهم الاواصر تماما ودارت الحروب وسالت الدماء وهكذا فعلت بنو هاشم مع بني مخزوم وكان هناك حروب كبيرة بين الطوائف ومشادات كلامية ومشاكل تنافسية وادت الى مشاكل كبيرة جدا بينهم في هذا الوقت الذي كان يقول فيه الشاعر واحيانا على بكر اخينا اذا لم نجد الا - 00:01:20

اخانا يعني يعتدي على الاخرين يعتدي على اي احد. اذا لم يجد احدا يعتدي عليه يعتدي على اخوانه. واحيانا نعتدي واحيانا من على بكر اخينا. اذا لم نجد الا اخانا وكانه مضطر ان يقطع في رحمه وان يقطع اوصال عائلته. هذه كانت - 00:01:46

الجو العام الموجود في البلاد العربية وما كانش الجو ده مختلف عنه كتير في بلاد العالم كله. ما كانش الجو مختلف عن كده في بلاد الرومان او في بلاد الفرس او الهند او غيرها يأتي حبيبنا صلى الله عليه وسلم ويعلي من قيمة الرحم صلى الله عليه وسلم. ويجعل الارتباط بهذا الرحم - 00:02:06

ارتباطا وثيقا لدرجة ان الذي يخالف هذه القضية قضية الرحم فهو يخاطر بموقفه امام الله عز وجل يوم يوم القيامة. يقول ربنا عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قضية من القضايا الاساسية. لكن الموقف الغريب يا اخوانا - 00:02:26

ان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف جعل رحما وصلة لا اقول لفرد من عائلته ولا لاحد افراد قبيلته ولو حتى من بعيد. لا ده خلى الشعب كامل نتيجة ان هذا الشعب منه امرأة قريبة منه صلى الله عليه وسلم - 00:02:47

شيء غريب جدا. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث هو موقف فعلا اغرب من الخيال. قال انكم ستفتحون مصرا وهي بلد تسمى فيها القيراط مصر لان احنا دولتنا اللي احنا عايشين فيها ديت. بشر حبيبنا صلى الله عليه وسلم الصحابة انهم سيفتحون مصر انكم ستفتحون مصر. وهي بلد يسمى - 00:03:08

ما فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها. ليه؟ لان فان لهم ذمة ورحما. فان لهم ذمة ورحما. الرحم السيدة هاجر رضي الله عنها وعليها السلام زوجة ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي جاء منها اسماعيل ثم جاء منه حبيبنا صلى الله عليه وسلم - 00:03:32
السيدة هاجر رحم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يصل الرسول عليه الصلاة والسلام السيدة هاجر بمفردها ولا عائلتها بمفردها ولكن يصل الشعب الكبير. شعب مصر ويأمر صحابته ويأمر المسلمين جميعا ان يستوصوا بهذا البلد خيرا وان يستوصوا بالشعب المصري خيرا. لماذا؟ لان لو رحم متصل - 00:03:58
بحبيبنا صلى الله عليه وسلم. وهذه من ابلغ كرامات الشعب المصري ان له علاقة برسول الله صلى الله عليه وسلم. فالعلاقة كما صلى الله عليه وسلم علاقة رحم به هو شخصيا. صلى الله عليه وسلم - 00:04:22
الكلام ده بيعرفنا قيمة الرحم في عينه الصلاة والسلام وفي نفس الوقت بياخدنا عشان نتدبر في امور كتيرة جدا شفناها في القرآن الكريم وشفناها في السنة مطهرة وشفناها في التاريخ وبنشوفها دلوقتي في الواقع - 00:04:37
تعالوا كده نتدبر في قضية ابراهيم عليه الصلاة والسلام لماذا اذن الله عز وجل له ان يغادر ارض فلسطين ويذهب الى ارض مصر في لقاء عابر. يعني اللي راحوا مصر كلها الفترة اللي قاعدة في مصر ايام قليلة - 00:04:52
لكن في هذه الايام شاء الله عز وجل ان يزوجه من هاجر المصرية عليها السلام فلمن تزوج من هاجر المصرية وعاد بها الى فلسطين ثم ذهب بها بعد ذلك الى مكة المكرمة. كان من نسلها اسماعيل عليه السلام - 00:05:09
وكان من نسل اسماعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الترتيب الرباني كله حتى يجعل ربنا سبحانه وتعالى لهذا الشعب مكانة في قلب حبيبنا صلى الله عليه وسلم ومكانة في قلوب المسلمين جميعا. ليه؟ الحكم بعد كده هنتكلم فيها وهي كتيرة جدا. لكن - 00:05:28
انظر الى هذا الترتيب الرباني. انظر الى ترتيب الله عز وجل عندما اراد ليعقوب عليه السلام ان يأتي الى مصر هو والاسباط اولاده وقبلهم يجيء يوسف عليه السلام عشان يتباع بعد اما اتباع من هنا لهنا ويصل في نهاية المطاف الى هذا البلد - 00:05:50
ويأتي القرآن الكريم في اطول قصة متكاملة في مكان واحد في القرآن الكريم ويحكي قصة يوسف عليه السلام واحداثها لغة تدور في مصر ويجي بعد كده يعقوب عليه السلام يزور يوسف عليه السلام ويجي الاسباط ويعيشوا في داخل مصر ما يرجعوش تاني الا فلسطين - 00:06:12
يعيش الاسباط الاتناشر في داخل مصر وكل الذرية تكون في مصر وبنو اسرائيل في مصر ومن ثم يأتي موسى عليه السلام فيعيش في مصر هو هارون عليه السلام ويقال ان عيسى عليه السلام كذلك جاء الى مصر هذا امر مختلف فيه - 00:06:32
لكن القضية ان هؤلاء الانبياء بشتى طوائفهم وشتى ازمانهم وشتى اماكنهم يشاء الله عز وجل ان تمر الايام حتى يأتوا الى ارض مصر ويعيشوا طرفا من حياتهم او يعيشوا كل حياتهم على هذه الارض المباركة ارض مصر - 00:06:48
الكلام ده كله يا اخواننا مش عشوائي مش عشوائي ان تنظر الى القرآن الكريم فتجد ان الدولة الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم باسمها هكذا هي دولة مصر ايه من الدول العالم المعاصر الان التي نراها؟ وما زالت باقية. جاء ذكرها في القرآن الكريم. لا توجد دولة ذكرت في القرآن الكريم الا مصر - 00:07:07
ولم يأت ذكر مصر في القرآن الكريم مرة واحدة. يعني لو قلنا ان الدولة الوحيدة التي ذكرت في القرآن الكريم مصر نقول جت مرة. لا اتي اربع مرات مصر ادخلوا مصر ان شاء الله امنين تبوأ لقومكما بمصر بيوتا. جاءت اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من - 00:07:32
تجري من تحتي. اللفظ هكذا مصر يعني قاله الله عز وجل واوحى به الى نبيه صلى الله عليه وسلم هذا من كلام الله عز وجل. من كلام الله الامر كبير جدا يا اخواننا. امر عظيم - 00:07:53
ويحتاج منا الى تدبر ضخم جدا ويوحي بهذا الاسم الى حبيبنا صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ليتعبد الناس الى يوم قيامة في شتى بقاع الدنيا في مشارق الارض ومغاربها في القديم والحديث والى يوم القيامة يتعبدون بقراءة كلام الله عز - 00:08:07

عز وجل ومنه مصر هكذا وهكذا بامر مباشر واضح اسم صريح. وبالاسم غير المباشر وردت كثيرا كثيرا اكتر من عشرين مرة. في القرآن الكريم امتد بكلمات يقصد منها مصر ولكن ليست بمنطوق مصر. زي مسلا اجعلني على خزائن الارض - 00:08:27
ايه الارض اللي ايه؟ اللي هي مصر لذلك كان العزيز بيوليه على وزارة في مصر فقال اجعلني على خزائن الارض ويقصد بالارض هنا مصر. وعد مسل هزه بل جاءت اماكن معينة - 00:08:48
في مصر اقسم بها الله عز وجل وجاءت في مكان تشريفي كبير جدا في القرآن الكريم عندما يقول الله عز وجل والطور وكتاب يقسم رب العزة والله عز وجل لا يقسم الا بعظيم فاقسم هنا بشيء عظيم وهو الطور وهو من مصر - 00:09:03
وقال والتين والزيتون وطور سينين. فين سين؟ سينين اللي هي ايه؟ اللي هي سيناء وشجرة تخرج في طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين. فذكرت اماكن في اوضاع شريفة في اماكن قسم او - 00:09:23
او في اماكن تعظيم او في اماكن كرامة هكذا يا اخواني هذه مكانة لابد ان نقف كثيرا امامها ونحلل والامر يحتاج الى تدبر اكثر بعد الفاصل فابقوا معنا بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:09:40
قبل الفاصل كنا بنشوف الموقف العجيب اللي الرسول عليه الصلاة والسلام فيه بيصل رحم شعب كامل لانه صلى الله عليه وسلم واصل لرحمه صلى الله عليه وسلم فيصل شعب كامل شعب مصر ويوصي عليه ويقول استوصوا باهل مصر خيرا. ويقول صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الى اهلها - 00:09:57
هذه الوصاية الكبيرة يعللها حبيبنا صلى الله عليه وسلم يقول فان لهم ذمة ورحما. رحم لحبيبنا صلى الله عليه وسلم ورجعنا تدبرنا في القرآن الكريم وشفنا اسم مصر ازاي بتموج به الايات والسور هنا وهناك والقصص تتكرر ولازم - 00:10:17
نقف ونسأل نفسنا قصة موسى عليه السلام اكبر قصة في القرآن الكريم من اوله الى اخره تكاد تقريبا لا تجد صورة من سور القرآن الكريم الا وفيها ذكر لموسى عليه السلام من قريب او من بعيد بتفصيل او باجمال موجود قصة موسى اين وقعت - 00:10:36
قصة موسى. قصة موسى في معظمها ان لم يكن في كلها وقعت في ارض مصر المباركة. اجزاء قليلة جدا وقعت في مدين. لكن معظم قصة تقريبا وقعت في مصر في سيناء او وقعت في مصر نفسها او حتى عندما خرج موسى عليه السلام من مصر خروج الاخير وهلك فرعون - 00:10:55
الى اين خرج؟ خرج الى سيناء. فزل ايضا في مصر وعاش القصة كلها في مصر. كل الآيات التي جاءت في حق بني اسرائيل. في حق موسى عليه السلام في قصته الطويلة مع فرعون كلها حدثت في ارض مصر. فكل هذا التعظيم لهذا البلد ما اعتقد ان هناك بلد ابدا. وراجعوا القرآن الكريم جاءت - 00:11:15
احداث على ارضها كما جاء القرآن الكريم بالاحداث التي وقعت على ارض مصر. الكلام ده كله لازم يخلينا نقف وقفة ونقول ليه الترتيب الرباني ده ما طبعا الحكمة الكاملة لا يعلمها الا الله عز وجل. لكن لماذا اراد الله عز وجل ان يعظم من شأن مصر هكذا في القرآن الكريم؟ ولماذا اراد الله عز وجل - 00:11:35
بان تكون هاجر اللي هي زوجة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام من مصر فتصبح متصلة بحبيبنا صلى الله عليه وسلم ويصبح المصريون اسماعيل عليه السلام ومن ثم اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوصي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. الكلام ده الحقيقة بيخلينا نتدبر في احد الاحاديث - 00:11:55
التي قالها حبيبنا صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت وهو في موته الاخير. تخيل الرسول صلى الله عليه وسلم في لحظاته الاخيرة في الدنيا وهو يغادر الدنيا في في دماغه قضايا معينة بيفكر بها المسلمين - 00:12:15
فيقول كما تروي السيدة ام سلمة رضي الله عنها وارضاها ام المؤمنين يقول الله الله في قبض مصر. قبط مصر اللي هم الشعب مصر مش مقصود بهم النصارى فقط. ولكن - 00:12:30
شعب مصر بكامله لم يكن قد دخل في الاسلام شعب مصر ايام الرسول عليه الصلاة والسلام. فلزلك يكون قبض مصر. الله الله في قبض مصر. فانكم ستظهرون عليهم هتغلبوهم في موقعة قادمة يتنبه صلى الله عليه وسلم بالموقعة القادمة التي تفتح فيها مصر

فانكم ستظهرون عليهم فاتخذوا - 00:12:43
عدة واعوانا في سبيل الله عز وجل فاتخذوهم عدة واعوانا في سبيل الله عز وجل. وفي رواية فانهم سيكونون قوة لكم وابلاغ الى عدوكم. شعب مصر سيكون قوة للاسلام. وابلاغ الى عدو الاسلام. سنصل الى اعداء الاسلام ونهزم اعداء الاسلام - 00:13:03
ويأمر حبيبنا صلى الله عليه وسلم المسلمين. الكلام ده موجه للصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم. ومن بعد ذلك موجه الى امة المؤمنين ان هذا الشعب سيكون قوة لكم امام اعدائكم. وسيكون ابلاغ لكم امام اعدائكم. وسيكونون اعوانا - 00:13:28
في سبيل الله عز وجل والاحاديث صحيحة يا اخواني. احاديس صحيحة تضع هذا الشعب في هذه المكانة الكبيرة. لما تيجي تراجع التاريخ تلاقي كلام الرسول عليه الصلاة والسلام واضح رأي العين في صفحات التاريخ - 00:13:50
لما تشوف حركة الصليبيين وهجوم الصليبيين على العالم الاسلامي واقتطاع الشام من العالم الاسلامي واجزاء من تركيا ولبنان بكامله ثم فلسطين الحبيبة احتلال المسجد الاقصى. تلاقي المسجد الاقصى محتل اتنين وتسعين سنة - 00:14:04
الى ان خرج الشعب المصري بقيادة صلاح الدين الايوبي رحمه الله. الشعب المصري هو اللي كون الجيش اللي بعد كده في حطين حرر المسلمين من ازمتهم وحرر بيت المقدس بعد فتح بعد ما وقعت حاطين بشهور قليلة وكان النصر تلو النصر من اين بدأ النصر - 00:14:20
ومن اين اتت العدة في سبيل الله؟ ومن من اين اتى الاعوان في سبيل الله؟ اتوا من مصر؟ والكل يراجع التاريخ. راجعوا التاريخ وشوفوا مسل هزه المواقف وهذه الاعدادات وهذه المعارك الحربية. لما نيجي نتكلم على موقعة عين جالوت ونشوف التتار ما فعلوه في العالم الاسلامي. بل ما فعلوه - 00:14:39
العالم باسره التتار احتلوا العالم تقريبا يا اخوانا دولة التتار كانت من كوريا شرقا الى بولندا غربا. يعني كل اسيا معها جواها الصين جواها روسيا جواها الشام جواها شرق العالم الاسلامي كله جواها شرق اوروبا كله جواها رومانيا وتركيا وجواها بلغاريا وبولندا - 00:14:59
لحد حدود بولندا وصلوا لحد المانيا وصلوا لحد ايطاليا. دي كانت نص اوروبا كلها مع التتار وحرب وحشية بربرية. كل ما يقابلونه يحرقونه ويقتلونه ويفسدون في الارض يقعون على النساء ويأخذون الاموال. يعني - 00:15:21
وسعدوا من الجرائم ما تخيل الناس معه ان هذه نهايات الدنيا. وانهم يأجوج ومأجوج خلاص خدوا الدنيا كلها ما عدش فاضل قدامهم غير مصر بس سبحان الله واخرج الله عز وجل جيش مصر بقيادة سيف الدين قطز رحمه الله - 00:15:39
فكانت موقعة عين جالوت وكان الانتصار المهيب يا اخواني بموقعة عين جالوت خمسة وعشرين رمضان ستمية تمانية وخمسين هجرية. الجيش كله مصري باعانة بسيطة من جيوش الشامية هنا وهناك. لكن الجيش فيه - 00:15:56
قوامه كل مصري هذا الجيش انتصر انتصارا ساحقا على الجيش التتري. سقطت دولة التتار في موقعة واحدة. انهار الجيش التي دوخ الدنيا بكاملها. الجيش المصري كان لا ينظر اليه في العالم في ذلك الوقت - 00:16:10
جيش في غاية الضعف دولة التترية مش هقول لك قطب اه اول في العالم قطب اوحد في العالم تأخذ العالم كله وجيش مصر مهما كان هيكون قد ايه جنب هذا القطب الاوحد في العالم. لكن ربنا سبحانه وتعالى كتب لنا الانتصار تحقيقا لنبوءة حبيبه - 00:16:27
نبينا صلى الله عليه وسلم لما كان الطولونيون يحكموا مصر كانوا يحكموا العالم الاسلامي الاخشيديون يحكموا مصر يحكموا العالم الاسلامي الذي يسيطر على هذا البلد يسيطر على العالم. عشان كده قالوا قبل كده قديما سلطان مصر سلطان العالم. نعم تحدس همته - 00:16:44
لهذا الشعب وتحدث ازمات وينزل المستوى احيانا وتحتل البلد احيانا لكن تعود من جديد الامال مع هذا الشعب نجاة الامة الاسلامية في نجاة هزا الشعب قوة الامة الاسلامية في قوة هذا الشعب انتصار الامة الاسلامية في انتصار هذا الشعب. عشان كده الناس كلها كانت حاطة عينيها على مصر - 00:17:04
بعد الثورة التونسية بايام حصلت الثورة المصرية والعالم كله التفت وانتبه الى ما يحدث في ارض مصر لا اقول وسائل الاعلام في

مصر فقط ولكن وسائل الاعلام في الدنيا جميعها كانت تتابع الاحداث - 00:17:27
لانهم يعلمون ان التغير في هذا البلد سيحدث تغيرا في الامة الاسلامية بكاملها اخر ما اختم به هذه الحلقة كلمة جميلة قال لي اخ تونسي بعد الثورة التونسية وبعد الثورة المصرية. اتصلت انا به بعد الثورة التونسية اهنئه. فاتصل بي بعد الثورة المصرية وقال لي فرحي - 00:17:41
الثورة المصرية اشد من فرحي بالثورة التونسية. استغربت جدا لكلمته. فقلت له ليه؟ فقال لان اثر الثورة التونسية يعود على شعب تونس واثر السورة المصرية يعود على العالم الاسلامي بكامله - 00:18:03
هذه يا اخواني كلمات تحمل شعب مصر امانة كبيرة هي ليست تشريفا فقط ولكنها تكليف. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا اهلا لهذا التكليف وان كان ما ينفعنا ان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:21